٤. الاشتراك الشهري... والاشتراك علاوة على انه أحد شروط العضوية في الاحزاب والنقابات و.. فهو ايضا دلالة التزام طوعي يعبر من خلاله العضو عن اقتناعه بانتمائه الثوري الذي يجده مع كل مهمة يؤديها أو اشتراك يسدده، علاوة على انه التزام يقضي باستقطاع مبلغ من مداخليه الخاصة لصالح الحركة الثورية مدركا ان مجموع الاشتراكات تساعد في تغطية النفقات.. وينبغي ان نكون على يقين ان مجموع الاشتراكات يسدد مجالات انفاق ليست بسيطة حينما يكون الاشتراك شاملا وتصاعديا، بل ان نقابات مهنية على سبيل المثال تعتمد أولا وربما أخيرا على اشتراكات ورسوم الاعضاء، وهذا حال بعض النوادي.

وربما مفيد ايراد المثال التالي المرتبط بواقع حياتنا في الاسر: انتم تعلمون انه يندر ان تتبرع مؤسسات في الخارج لنا، وان الكانتين يكاد يغطيها بالكامل أو شبه الكامل اشتراكات الاسرى ذاتهم.. صحيح ان بعضنا لا يملك مقدرة لدفع ٣٠ أو ٤٠ شاقل شهريا لدعم الصندوق العام، ولكن الصحيح ايضا ان تمويل الصندوق يتم بصورة أساسية من اشتراكاتنا، بل ولولا هذه الاشتراكات، سيما للاكثر قدرة منا، لما وجدتم في الصندوق ما تدخنونه، هذا الدخان اللعين المضر للصحة الذي يستهلك نحو ثلثي الميزانية، ولما وجدنا بالتالي حبة ملبس أو قطعة شوكولاتة للزيارة أو بكيت بزر أو بسكويت أو قنينة عصير للمناسبات.. وباختصار اننا نعتمد على انفسنا أولا، أو بصورة ادق على الاشتراكات.. وهذا يمكن سحبه على أنشطة عديدة خارج السجن.. ان اقناع ألف عامل نقابي بتسديد اشتراكاتهم شهريا، أو ألف من النسوة بدفع اشتراكاتهم لاطار المرأة شهريا أو الهيئة العامة للنادي أو أعضاء المنظمة الحزبية، فهذا يتيح دخلا ثابتا غير مشكوك في قيمته.

غير ان العيب الملازم للحركات اليسارية الفلسطينية انها لا تتابع هذا التقليد بدأب، حتى ان كادرات لا تسدد اشتراكاتها، وبالتالي فهي لا تضبط ميدان عملها والاوضاع التي تقودها، الى درجة ان نصف العضوية تقريبا لا يلتزم بالاشتراك الشهري.. وهذه ثغرة مخجلة حقا اضرارها في هذه اللحظات أضعاف اضرارها في أعوام سابقة ما قبل تفاقم الازمة المالية.

وفي ميدان زيادة المداخيل لا تفوتني الاشارة الى ان الامكانات غير معدومة تماما للاقتراض من الجماهير والأوساط البرجوازية على أساس وصل